Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى ٢ نوفمبر من العام التالى انعقد الاجتماع فى نفس المكان . . وأعلن واحد من الأعضاء أنه أصبح عضوا ميتا . أما هذا العضو فهو من ضباط الحرس الملكى وقد كانت وفاته معروفة . فهو قد ركب أحد الخيول وعندما أراد أن يقفز به من أحد التلال سقط ميتا ، ومن الثابت فى دفاتر القصر أن هذا الضابط قد توفى قبل انعقادالجمعية بساعات قليلة . ولكن الأستاذ كوش عندما قارن بين امضاء هذا الضابط (ميتًا) وإمضائه (حيًا) لم يجد أدنى فارق ! !

وأقام الأعضاء الخمسة الباقون حفلة العشاء التقليدية ولكنهم انزعجوا عندما اكتشفوا الحقيقة المخيفة إنهم يأكلون ويشربون مع اثنين من الموتى . وتفرقوا . بعد أن اتخذوا قرارًا الا يجتمعوا بعد ذلك . . وفى العام التالى ودون أن يوجهوا الدعوة للحضور ، التقوا فى نفس البيت وفى نفس الغرفة . . وأعلن واحد آخر أنه أصبح عضوًا ميتًا . وتحرر محضر بذلك ووقعوا بأسمائهم !

وبعد أسبوع توفى عضو رابع وبعد شهرين توفى عضو خامس .

وفى يوم ٢ نوفمبر سنة ١٧٦٦ ذهب إلى مكان الاجتماعات العضو الوحيد الباقى . وكان فى نيته أن يشرب وأن يرقص وحده وأن يغنى وأن يشعل النار فى المكان . . وأن يحرق دفتر الاجتماعات . وذهب ، وفتح الدفتر وكتب : « أنا العضو الوحيد الباقى قررت أن أنهى كل شىء . وأن أحرق الوثائق التى تدل على هذا العمل الجنونى . . الذى لا أعرف كيف حدث . . ولا كيف أجىء إلى هذا المكان رغم حرصى على ألا أجىء . . إننى أرى طريقًا فأمشى . . وأقف أمام باب ينفتح . . وأضع رجلى على عتبة الباب فيحملنى السلم إلى أعلى . . وأجلس على مقعد يندفع إلى الأمام وأسحب دفترًا مفتوحًا وأمد يدى إلى قلم يسبقنى إلى الورق . . وأكتب وأوقع باسمى . . وأفاجأ بأن ستة إمضاءات أخرى وقد تراصت الواحدة إلى جوار الأخرى . . ولكن سوف أحرق كل شىء » .

ولم يستطع أن يفعل أى شىء .

وإنما جاء فى المحضر أن العدد القانونى قد تكامل وأن على العضو الباقى أن